العقليّة ، الشخصيّة ، الهويّة العراقيّة
إشكاليّة المصطلح وإعلاميّة التداول

م. لؤي خزعل جبر
كليّة التربية الأساسيّة/ جامعة المثنّى

الخلاصة:

" العقل والشخصيّة والهويّة " – على المستويين الفردي والجمعي – مفاهيم إشكالية ، ذات عمق هائل في التراث الفلسفي وعلم الاجتماع وعلم النفس والأنثروبولوجي . لكن المُلاحظ أن توظيفها في مجال استكشاف طبيعة المجتمع العراقي ، وديناميّات شبكة بُناه المعرفيّة والانفعاليّة والاجتماعية والثقافية ، يُغفِل التعقيد المفاهيمي الحاف باشتغال تلك المفاهيم تنظيرياً وإجرائياً . وقد عملت هذه الورقة – بشكل موجز مكثّف – على تبيان جملة من تنوّعات مقاربات هذه المفاهيم ، وحاولت تقديم تعريفات أوليّة لها ، واقترحت الاشتغال ضمن مشروع أو توجّه فكري يعتمد المعايير الآتية : الجديّة والصرامة العلميّة ، والتعددية التنظيرية ، والتعددية الإجرائية ، والتراكميّة ، وأكدت خطورة تلك المفاهيم التي تستدعي الكف عن تداولها التبسيطي الإعلامي .

عندما نتحدّث عن عقليّة أو شخصيّة أو هويّة مجتمع يجب أن نتحدّث بحذر ، وأن ننطلق من تأطير نظري مُحكَم لماهيّة هذه المفاهيم ، ونستند في كل فكرة على كمّ متراكم من الدراسات العلميّة ، لا أن نتكئ على الانطباعات الشخصيّة والتصورات الإجمالية الممتزجة بالوجدان الآني والتحيّزات الذاتيّة ، لأن الموضوع له انعكاساته الخطيرة على الوعي والسلوك الاجتماعي والمجتمعي . ولكن المُلاحَظ – مع الأسف – سيادة الطرح التبسيطي الإعلامي في موضوع العقليّة أو الشخصيّة أو الهويّة العراقيّة ، حتى على الصعيد الأكاديمي ، إذ تجد المفردات تزجّ – بمناسبة وبلا مناسبة – في كتابات وحوارات متنوّعة ، دون إدراك للبعد النظري لهذه المفاهيم وتنوّعاتها ومساراتها وآليّات اشتغالها وتوظيفها وبحثها . وفي هذه الورقة أسعى إلى تقديم تبيان – موجز – لطبيعة التمايزات المفاهيمية بين هذه الاصطلاحات ، والإشكاليّات الفلسفيّة والنظريّة والمنهجيّة الحافّة بتداول هذه المفاهيم .

جدليّة " الفرد – الجماعة "

تارة نتحدّث عن عقل أو شخصية أو هويّة " الفرد Individual " ، وأخرى نتحدّث عن عقل أو شخصية أو هويّة " الجماعة Group أو الجمع Collective أو المجتمع Society أو الثقافة Culture " ، وهما مستويين متمايزين – تنظيرياً ومنهجياً – عند بعض المنظّرين والباحثين (مستوى

الفرد مختلف تماماً عن مستوى الجماعة ، فالجماعة ليست مجموع الأفراد والأفراد ليسوا انعكاساً للجماعة) ، ومتماثلين عند البعض الآخر (مستوى الفرد معادل لمستوى الجماعة ، فالجماعة مجموع الأفراد أو الأفراد انعكاس للجماعة) ، ومتفاعلين عند البعض الثالث (مستوى الفرد متفاعل مع مستوى الجماعة ، فالجماعة مستقلة نسبياً عن مجموع الأفراد) . وقد شكّلت هذه التباينات مساحة واسعة لجدل فكري محتدم – ذو تاريخ طويل – في الفلسفة وعلم الاجتماع وعلم النفس والأنثروبولوجي والعلوم السياسيّة ، تجلّى في المقاربات المتنوّعة لموضوعات وظواهر ومفاهيم اجتماعيّة عديدة ، وفي مقدمتها مفاهيم : العقليّة والشخصيّة والهويّة ، لاسيما عندما تُسنَد إلى الجماعة . ودون استيعاب نقدي لهذا الجدل – بتنوعاته وتمظهراته وتغيراته – ، لا يمكن مقاربة هذه المفاهيم بشكل علمي دقيق .

العقليّة

Collective , Social , or Group Mind

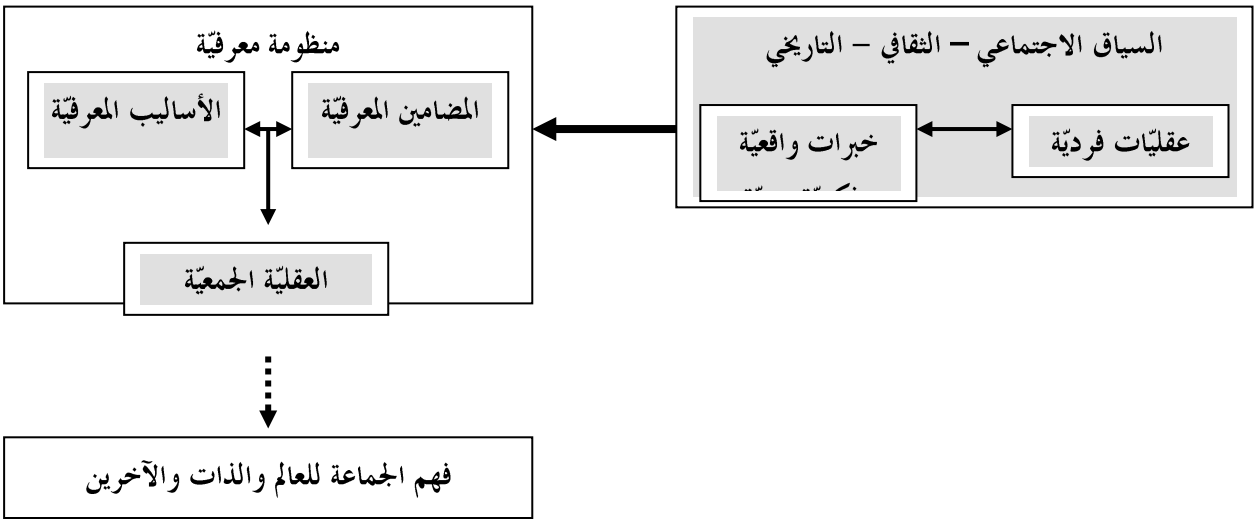
يشير " العقل " – على المستوى الفردي – إلى مجمل القدرات Capabilities المعرفيّة (التفكير والاستدلال والإدراك والحكم ..) والمضامين Contents المعرفيّة (المعتقدات والأفكار والأحكام ..) والأساليب Styles المعرفيّة (بنية وأطر وطرائق التفكير) . وعلى المستوى الجمعي لا يمكن افتراض وجود القدرات ، إلا على النحو التجميعي ، ولكن المضامين والأساليب يمكن افتراض وجودها ، على أساس الخبرات والأطر الاجتماعية المعرفيّة المشتركة . ولعلّ ذلك ما يعنيه لالاند – ضمنياً – عندما يميّز – في معجمه الفلسفي – بين نوعين من العقل ، هما : العقل المكوِّن والعقل المكوَّن ، إذ يشير الأول إلى النشاط الذهني الذي يقوّم الفكر حين البحث والدراسة ، والذي يصوغ المفاهيم ويقرر المبادئ ، بينما يشير الثاني إلى مجموعة المبادئ والقواعد المعتمدة في الاستدلالات ، أو – بتعبير آخر – منظومة القواعد المقبولة في فترة تاريخية ما ، والتي تعطى لها خلال تلك الفترة قيمة مطلقة ، فهي جملة المبادئ والقواعد التي تقدمها الثقافة للمنتمين إليها كأساس لاكتساب المعرفة ، أو تفرضها عليهم كنظام معرفي . والإنسان يشترك مع جميع الناس – أياً كانوا وفي أي عصر – في كونه يتوفر على عقل مكوِّن ، وينفرد هو ومن ينتمي معه إلى نفس الجماعة الثقافية بعقل مكوَّن ، هو عبارة عن النظام المعرفي (مفاهيم ، تصورات ، ...) الذي يمثل الثقافة التي ينتمون إليها .

وقد شكّل العقل – على المستوى الفردي – إشكاليّة فلسفيّة كبرى ، وجدت منذ وجود الإنسان وامتدت إلى اللحظة ، وقد هيمنت على مدى قرون بوصفها ثيمة مركزيّة ، إذ مثّلت محور نظريّة المعرفة و/أو الأبستمولوجيا ، وأس مقولات عصر النهضة وفلسفات التنوير وطروحات ما بعد الحداثة ، والتي تجمّعت في العلوم المعرفية (الأنثروبولوجيا المعرفية وعلم اجتماع المعرفة وعلم نفس

المعرفة وعلم النفس المعرفي ...) ، كما مثّل النقطة المركزيّة لتأسيس علم النفس واشتغاله وهويّته المتفرّدة ، فهو " علم العقل " ، الذي دارت صراعات مدارسه المتعددة حول صياغته المفاهيميّة . ومع تنامي منحى وحدة العلوم والتوجّهات الثقافيّة ودراسات علم النفس الاجتماعي والثقافي ، بدأ الجدل حول العقل على المستوى الجمعي ، ضمن مفاهيم تفكير الجماعة والأطر الاجتماعية للمعرفة والتمثلات الجمعيّة والمعرفة الجماعية . ولا يمكن من خلال تأمّل تلك الجدليّات التعرّف على صياغة مفاهيميّة مستقرة ومحددة ودقيقة لمفهوم العقل على المستوى الاجتماعي ، ولكن يمكن اقتراح التعريف الأولي الآتي للعقل الجمعي :

العقل الجمعي Collective Mind :

منظومة معرفيّة مكوّنة من تفاعل : المعتقدات والأفكار والأحكام الصريحة (المضامين المعرفيّة) ، والقواعد والافتراضات الضمنيّة (الأساليب المعرفيّة) ، المشتركة بين أغلب أعضاء الجماعة ، تتكوّن نتيجة التفاعل الفريد بين العقليّات الفرديّة والخبرات الواقعية والفكريّة الجمعيّة ضمن سياق اجتماعي ثقافي تاريخي معيّن ، والحاكمة على فهم الجماعة للعالم والذات والآخرين .



وبناءً على هذا التحديد ، لاستكشاف العقليّة الجمعيّة ، يجب توظيف عدد كبير من المناهج والأدوات والآليّات البحثيّة : مقاييس التفكير وأساليب التفكير / تحليل مضمون وخطاب النظم المعرفيّة الفكريّة / تحليل المنتجات الفكريّة الدينيّة والفلسفيّة والأدبيّة والفنيّة / تحليل البنية الاجتماعية الاقتصادية التاريخية للمجتمع . وذلك يستدعي – بالضرورة – ابتكار أساليب ووسائل جديدة ، إذ إن الوسائل المتاحة – كما يعتقد الباحث – لا تفي بمتطلبات بحث من هذا النوع .

الشخصيّة

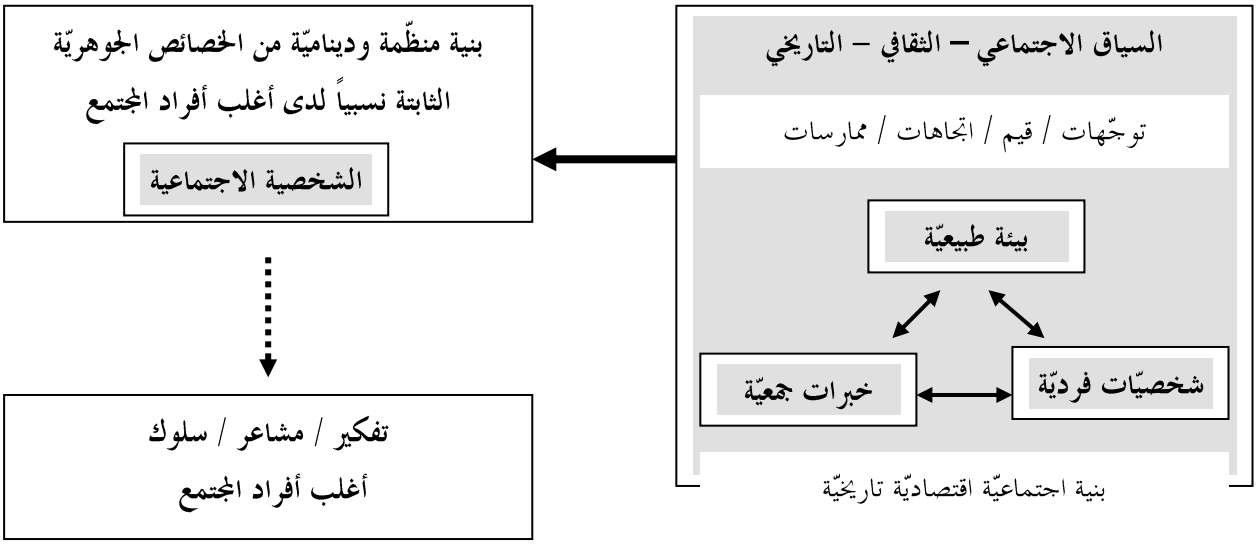
Collective , Social , Group , National , or Cultural Personality

" الشخصيّة " بُنية افتراضيّة تشير إلى تنظيم دينامي كلّي يستقطب الخصائص المتنوّعة للفرد ، مُنتِجاً فرادته ، ومؤثراً في تفكيره ومشاعره وسلوكه . وقد طُرِحَت – ولا زالت تُطرَح – العديد من النظريّات الوصفيّة والتفسيريّة لهذه البنية ، التي التقت عند بعض التوكيدات ، واختلفت عند أخرى ، تبعاً لمحور التركيز والخلفيّة النظريّة والنتائج البحثيّة . وفي ثلاثينات القرن العشرين ، بدأت تنبثق تساؤلات عن مدى إمكانيّة افتراض وجود بنية كهذه للجماعة ، مع تزايد الحركات الاجتماعيّة والثورات والحروب الكارثيّة ، وتأسيس علم النفس الاجتماعي والأنثروبولوجيا النفسيّة والنظريّة النقديّة ، مما أدى إلى تطوير " مدرسة الثقافة والشخصيّة " أو " الأنثروبولوجيا النفسيّة " التي سعت إلى توظيف النظريّة الفرويديّة في دراسة الثقافات البدائيّة والحديثة ، كما أدى – في الوقت ذاته – إلى تطوير إريك فروم لنظريّته " الماركس – فرويديّة : الخوف من الحريّة " ، وصياغته الدقيقة لمفهوم " الشخصيّة الاجتماعيّة " .

فقُدِّمت – في هذا السياق – نظريّات عديدة ، اشتقّت من دراسة جماعات متنوّعة ، اشترك في بنائها العديد من علماء الاجتماع والأنثروبولوجيين والمؤرّخين وعلماء النفس الاجتماعيّين ، منها : نظريّة عبقريّة الثقافة ونظريّة الرؤية العالميّة ونظريّة جوهر الثقافة ونظريّة ثيمات الثقافة ونظريّة بنية الشخصيّة الأساسيّة ونظريّة الشخصيّة المنواليّة ونظريّة الطابع الوطني ونظريّة الشخصيّة الاجتماعيّة . ومن خلال تأمّل هذه النظريّات التي تنوّعت في تحديد الثيمة المركزيّة في الشخصيّة الاجتماعيّة (البنية اللغوية والمنطقيّة / الاعتقادات الفلسفيّة / الخبرة الانفعاليّة / القيم والاتجاهات / السمات المركزيّة / السمات السائدة / الأبنية النفسيّة الداخليّة) ، يمكن صياغة التعريف التالي للشخصيّة الاجتماعيّة :

الشخصيّة الاجتماعيّة Social Personality :

بُنية منظّمة وديناميّة من الخصائص الجوهريّة (المعرفية – الانفعاليّة) الثابتة نسبيّاً لدى أغلب أفراد المجتمع ، تتكوّن نتيجة التفاعل الفريد بين الشخصيّات الفرديّة والبيئة الطبيعيّة والخبرات الجمعيّة ضمن سياق اجتماعي ثقافي تاريخي ، تؤثّر بشكل فريد على تفكير ومشاعر ودافعيّة وسلوك أغلب أفراد المجتمع في المواقف المختلفة .



وقد وظّفت هذه النظريّات جملة من المناهج والأدوات والآليّات البحثيّة لاستكشاف الشخصيّة الاجتماعيّة : الملاحظة العلميّة / تحليل السِيَر الشخصيّة / تفسير الأحلام / مقاييس الشخصيّة : التقرير الذاتي والاختبارات الاسقاطيّة / تحليل الآداب والفنون والممارسات الشعبيّة / تحليل التوجّهات الدينيّة والفكريّة والأدبيّة والفنيّة / تحليل الاتجاهات الاجتماعيّة والسياسيّة / تحليل البنية الاجتماعية الاقتصادية التاريخية للمجتمع .

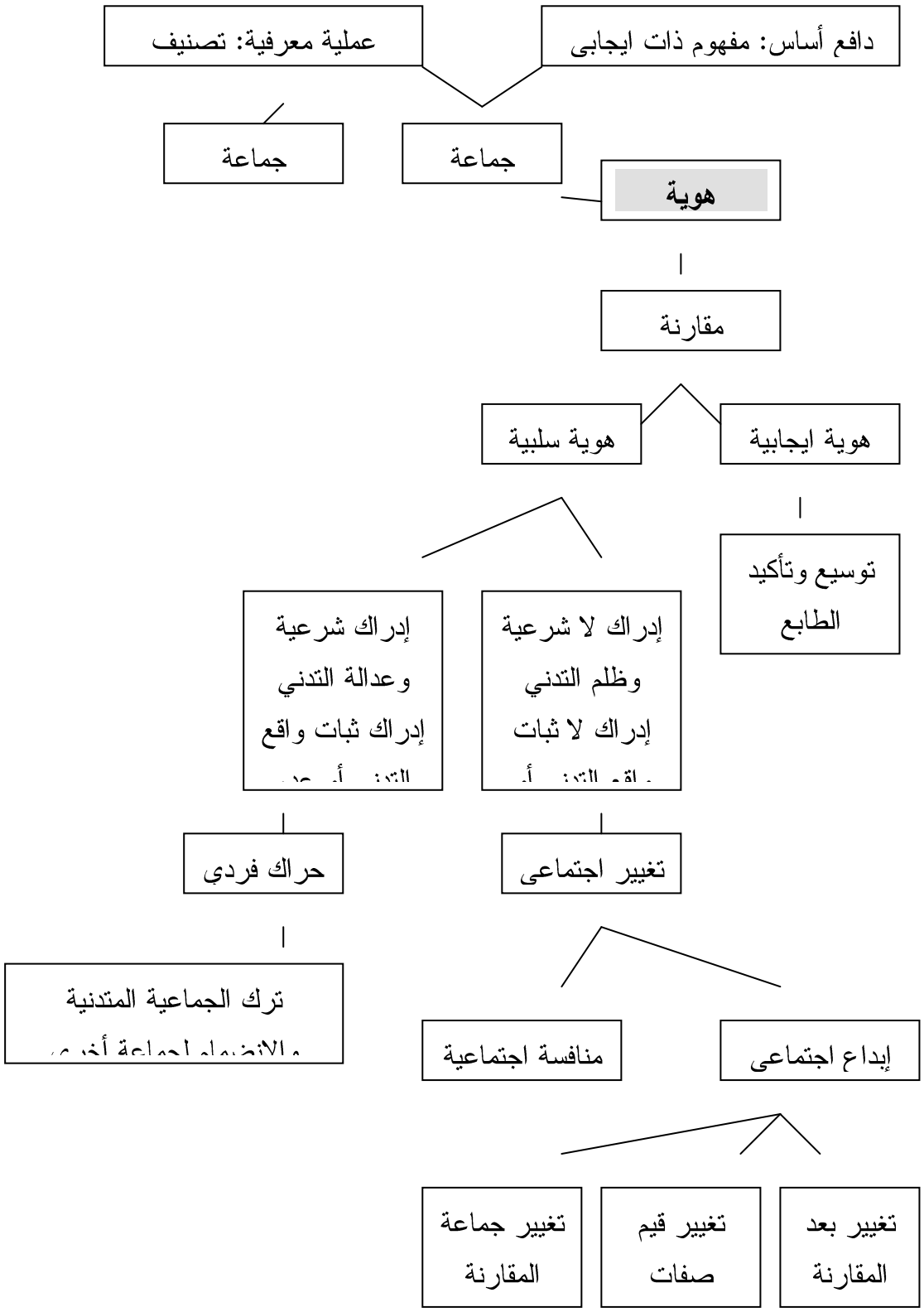
الهويّة

Collective , Social , or Cultural Identity

طرح مفهوم " الهويّة " – على المستوى الفردي – في الفلسفة منذ تأسيسها ، واكتسب تحديده العلمي ، مترادفاً مع مفهوم الذات تارة ، ومتمايزاً عنه تارة أخرى ، في علم الاجتماع (وبشكل خاص مع التفاعليّة الرمزيّة : ميد وكولي) وعلم النفس (وبشكل خاص عند أريكسون) ، ليشير إلى " إدراك الفرد الإجمالي لذاته الفريدة ، واستمرايتها عبر التغيرات الحياتيّة ، وخصائصها وأهدافها وإمكانيّاتها وحدودها المميّزة ، وموقعها ضمن السياق الاجتماعي " ، أو بتعبير آخر " ما يقع جواباً لسؤال : من أنا ؟ " . وضمن هذا السياق التنظيري والبحثي ، خاض المفهوم صراعاته الفلسفيّة والعلميّة المتعددة ، حتى كاد يستقر مؤخراً ضمن مفهمة أريكسون ومارسيا .

ومع انبثاق المفهوم – أو بعده بقليل – طرح مفهوم " الذات الاجتماعيّة " ، إلا أنه لم يتبلور في صياغة مفهوميّة واضحة تحت عنوان " الهويّة الاجتماعيّة " حتى تكامل تنظير Tajfel ، والذي – بعد سلسلة طويلة من الدراسات التجريبيّة – عرّف " الهويّة الاجتماعيّة " على إنها ذلك الجزء من مفهوم

الذات للفرد ، النابع من وعيه بكونه عضواً في جماعة أو جماعات ، مضافة إليه الاعتبارات القيمية والانفعالية التي تحال إلى تلك العضوية " . وأشار إلى أنها تتألف من تلك الجوانب من صورة الذات التي تشتق من الفئات الاجتماعية التي يدرك الفرد انه منتم إليها . فالأفراد يكافحون للمحافظة على تعزيز وتقدير الذات الخاصة بهم ، ويكافحون من اجل مفهوم ذات ايجابي ، والجماعات أو الفئات الاجتماعية والعضوية فيها ترتبط بالقيم الايجابية والسلبية المتضمنة ، فالهوية الاجتماعية ربما تكون ايجابية أو سلبية تبعاً للتقييمات الاجتماعية داخل وبين الجماعات لهذه الجماعات التي تسهم في الهوية الاجتماعية للفرد ، وتقييمات الفرد لجماعته محددة بالرجوع إلى جماعات أخرى معينة خلال مقارنات اجتماعية ، وبتعبير آخر، يكافح الفرد لانجاز أو للحفاظ على هوية اجتماعية ايجابية ، وهذه الهوية تعتمد إلى حد بعيد على المقارنات التي تجري بين الجماعة الداخلية والجماعة الخارجية المناسبة ، فالداخلية يجب أن تدرك على أنها متمايزة أو مستقلة ايجابياً عن الجماعات الخارجية ، وعندما تكون الهوية الاجتماعية غير مُرضية فان الأفراد سيكافحون أما لترك جماعتهم الحالية والالتحاق بأخرى مميزة ايجابياً أكثر أو إيجاد أو جعل جماعتهم أكثر تميزاً ايجابياً . وهي ليست بنية ستاتيكية مغلقة أحادية ، تعمل على المستوى المطلق من الحضور أو الغياب ، وإنما بنية ديناميكية منفتحة متعددة الأبعاد ، تتصف بالمرونة والتلقائية والنسبية على صعيد الحركة في الواقع السايكوسوسيولوجي ، فهي آلية دافعية – معرفية– اجتماعية تكيفية تسهم في تحقيق الأمن النفسي والاستقرار الانفعالي للإنسان من خلال تعزيز شعوره بالمكانة والاحترام والكرامة ، المنبثق من إيجاد صورة الذات الايجابية ومفهوم الذات الايجابي .


دافع أساس: مفهوم ذات ايجابى
عملية معرفية: تصنيف
جماعة
جماعة
هوية
مقارنة
هوية ايجابية
هوية سلبية
توسيع وتأكيد الطابع
إدراك لا شرعية وظلم التدني إدراك لا ثبات
إدراك شرعية وعدالة التدني إدراك ثبات واقع
تغيير اجتماعى
حراك فردي
ترك الجماعية المتدنية
إبداع اجتماعى
منافسة اجتماعية
تغيير بعد المقارنة
تغيير قيم صفات
تغيير جماعة المقارنة

وبعد ذلك ، طرح Turner نظرية **تصنيف الذات** كتطوير وتعميق لنظرية الهوية الاجتماعية . فبينما تعمل نظرية الهوية الاجتماعية على تحليل الصراع والتغير الاجتماعي والتركيز على حاجة الأفراد إلى التميز الايجابي لجماعتهم الداخلية بمقارنتها بالجماعة الخارجية لتحقيق هوية اجتماعية ايجابية، تعمل نظرية تصنيف الذات على وضع تفسير مفصل للأساس الاجتماعي المعرفي لعضوية الجماعة، أي تولي التصنيف اهتماماً أكثر من دوافع تقدير الذات أو أبنية المعتقد الاجتماعي ، فهي لم تعرف السلوك بين الجماعات والسلوك بين الأفراد على أنهما طرفان في متصل واحد، وإنما بينت إن الهوية الاجتماعية والشخصية تمثلان مستويين مختلفين من تصنيف الذات، وان البروز النسبي للمستويين هو الذي يحدد الدرجة التي يكون فيها السلوك معبر عن فروق فردية او تشابهات جمعية. فيقول Turner : " **نظرية الهوية الاجتماعية تحليل موجه لتفسير التمييز بين الجماعات عند غياب صراع المصالح، وفرضيتها المركزية دافعية أو دافعية- معرفية مفادها: إن الأفراد يبحثون عن تميز جماعتهم ايجابياً عن الآخرين لإيجاد هوية اجتماعية ايجابية، بينما نظرية تصنيف الذات لا تعمل على تفسير نوع محدد من السلوك الجماعي وإنما كيف يكون الأفراد قادرين على العمل كجماعة ككل، وفرضيتها الأساسية معرفية أو معرفية- اجتماعية، فهي توسعة لطبيعة الهوية الاجتماعية كمستوى تنظيمي أعلى من التجريد في إدراك الذات والآخرين، فهي أكثر عمومية من نظرية الهوية الاجتماعية** " .

وقد درست الهويّة الاجتماعيّة **تجريبياً** في الجماعات الصغيرة ، وفي الجماعات الكبيرة – والجماعات الصغيرة كذلك – تم استدماج استبصارات النتائج التجريبيّة في تطوير نماذج و**مقاييس** لفظية تقريريّة لقياس الهويات الاجتماعيّة (الاثنيّة والدينيّة والوطنيّة ...) في دراسات **ارتباطيّة** .

الإشكاليّات الفلسفيّة والنظريّة والمنهجيّة

" هل يوجد – بالأساس – عقل جمعي أو شخصيّة اجتماعيّة أو هويّة اجتماعيّة ؟ " سؤال فلسفي أساس ، لا زالت الإجابات عليه بالإيجاب غير قاطعة ، ومع افتراض قطعيتها ، ينبثق السؤال النظري : " ما هي الحدود البنائية للعقل الجمعي أو الشخصيّة الاجتماعيّة أو الهويّة الاجتماعيّة ؟ " ، وبعد تحديد الحدود النظريّة ، ينبثق السؤال المنهجي : " كيف يمكن دراسة هذه المتغيرات ؟ " . وإزاء هذه التساؤلات الإشكاليّة تتنوّع مقاربات هذه المفاهيم الفلسفية والنظريّة والمنهجيّة ، وتتفاوت تلك المقاربات بتفاوت المفاهيم ، فالعقل الجمعي أكثر إشكاليّة ومراوغة وبُعداً عن الاستقرار المفاهيمي ، فضلاً عن الإجرائي ، يليه الشخصيّة الاجتماعية ، حتى ننتهي عند الهويّة الاجتماعية ، الأكثر استقراراً مفاهيمياً وإجرائياً .

وأول – وأهم – إشكاليات البحث في العقليّة والشخصيّة والهويّة العراقيّة هو إغفاله لتلك الإشكاليّات الفلسفيّة والنظريّة والمنهجيّة ، وتعامله مع تلك المفاهيم بطريقة بدائيّة تبسيطيّة . ولذلك لا نجد – على الرغم من التواجد الطوفاني للكتابات عن هذه المتغيرات – دراسات مستجمعة للشروط العلميّة الضروريّة لبحث هذه المتغيرات ، سوى محاولات نادرة جداً . ولا يمكن إنتاج دراسات مستجمعة للشروط العلميّة الضروريّة إلا بالاشتغال ضمن مشروع أو توجّه فكري يعتمد المعايير الآتية :

- **الجديّة والصرامة العلميّة** : يجب أن يرتكز الإنتاج البحثي على أرضيّة سايكوسوسيولوجيّة ترتبط بماهيّة الدافعيّة المبدئيّة والالتزام الأخلاقي الإنساني العلمي للممارسين لعمليّة البحث ، فما لم تكن الدافعيّة جوهريّة منبثقة من الحاجة للفهم والشغف المعرفي ، مشفوعة باهتمام اجتماعي أصيل ، والتزام عميق بالقيم الأكاديمية العقلانية النقديّة ، سيسقط البحث – بلا شك – في مساحات الاستهلاك الإعلامي والمجاملات السياسيّة ، وسيفقد – بالضرورة – لطابعه الكشفي التنويري .
- **التعدديّة التنظيريّة** : لا يمكن اختزال هذه المفاهيم المعقّدة ضمن الرؤى التنظيريّة لمجال معرفي محدد ، إذ تتطلّب **تنظيرات عابرة للتخصصات** ، مما يستدعي تشارك باحثين من علم النفس والتاريخ وعلم الاجتماع والعلوم السياسية والأنثروبولوجي والفلسفة والأدب والفن ، بتنوعاتها المختلفة ، ومتخصصين في المنهج والقياس ، كل واحد متمكّن من اختصاصه ، وملم بمفاهيم وأبحاث المجالات الأخرى ، يعملون – سوياً – على استيعاب الإشكاليات الفلسفيّة والتنظيريّة ، وتحديد **الفضاء الدلالي** لهذه المفاهيم بدقّة .
- **التعدديّة الإجرائيّة** : لا يمكن دراسة هذه المفاهيم بمنهجيّات وتقنيات محدودة ، وإنما يجب توظيف تشكيلّة من المنهجيّات والتقنيات والأدوات ، وفق بناء منظّم مشتق من الاشتغال التنظيري : **المنهج التجريبي والارتباطي ودراسة الحالة وتحليل الخطاب / مقاييس التفكير وأساليب التفكير / مقاييس الشخصيّة : التقرير الذاتي والاختبارات الاسقاطيّة / مقاييس الهويّة / الملاحظة العلميّة / تحليل السِيَر الشخصيّة / تفسير الأحلام / تحليل الآداب والفنون والممارسات الشعبيّة / تحليل مضمون النظم المعرفيّة الفكريّة / تحليل المنتجات الفكريّة الدينيّة والفلسفيّة والأدبيّة والفنيّة / تحليل التوجّهات الدينيّة والفكريّة والأدبيّة والفنيّة / تحليل الاتجاهات الاجتماعيّة والسياسيّة / تحليل البنية الاجتماعية الاقتصادية التاريخية للمجتمع .**
- **التراكميّة** : لا يمكن إطلاق **التعميمات** من خلال دراسات محدودة ، وإنما بعد **جملة متراكمة من الدراسات المتنوّعة** ، التي تتناول المكوّنات الأساسيّة والتفصيليّة لأبعاد هذه المفاهيم ، **وإخضاعها لتحليلات نقديّة بعديّة وتأويليّة دقيقة .**

العقل الجمعي Collective Mind : منظومة معرفيّة مكوّنة من تفاعل : المعتقدات والأفكار والأحكام الصريحة (المضامين المعرفيّة) ، والقواعد والافتراضات الضمنيّة (الأساليب المعرفيّة) ، المشتركة بين أغلب أعضاء الجماعة ، تتكوّن نتيجة التفاعل الفريد بين العقليّات الفرديّة والخبرات الواقعية والفكريّة الجمعيّة ضمن سياق اجتماعي ثقافي تاريخي معيّن ، والحاكمة على فهم الجماعة للعالم والذات والآخرين .

الشخصيّة الاجتماعيّة Social Personality : بُنية منظّمة وديناميّة من الخصائص الجوهريّة (المعرفيّة – الانفعاليّة) الثابتة نسبيّاً لدى أغلب أفراد المجتمع ، تتكوّن نتيجة التفاعل الفريد بين الشخصيّات الفرديّة والبيئة الطبيعيّة والخبرات الجمعيّة ضمن سياق اجتماعي ثقافي تاريخي معيّن ، تؤثّر بشكل فريد على تفكير ومشاعر ودافعيّة وسلوك أغلب أفراد المجتمع في المواقف المختلفة .

الهويّة الاجتماعيّة Social Identity : ذلك الجزء من مفهوم الذات للفرد ، النابع من وعيه بكونه عضواً في جماعة أو جماعات ، مضافة إليه الاعتبارات القيمية والانفعالية التي تحال إلى تلك العضوية ، وهو آلية دافعية – معرفية– اجتماعية تكيفية تسهم في تحقيق الأمن النفسي والاستقرار الانفعالي للإنسان من خلال تعزيز شعوره بالمكانة والاحترام والكرامة ، المنبثق من إيجاد صورة الذات الايجابية ومفهوم الذات الايجابي ، كما تشكّل رافداً أساس للصراعات والتغيرات والحركات الاجتماعيّة .

المصادر

١. إبراهيم ، سعد الدين (٢٠٠٥) **المجتمع والدولة في الوطن العربي** . بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية .

٢. أسون ، بول لوران (٢٠٠٥) **مدرسة فرانكفورت** . ترجمة : سعاد حرب . بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات.

٣. البيرن ، كاترين وبوربالان ، جان كلود (٢٠١٠) **الهوية والهويات : الفرد – الزمرة – المجتمع** . ترجمة : اياس حسن . دمشق : الهيئة العامة السورية للكتاب .

٤. بركات، حليم (٢٠٠٤) **الهوية : أزمة الحداثة والوعي التقليدي**. بيروت– رياض الريس للكتب والنشر.

٥. برو ، فيليب (١٩٩٨) **علم الاجتماع السياسي** . ترجمة : محمد عرب صاصيلا . بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات .

٦. تروادك ، برتران (٢٠٠٩) **علم النفس الثقافي** . ترجمة : حكمت خوري وجوزف بو رزق . بيروت : دار الفارابي .

٧. تومبسون ، ميكل وأليس ، ريتشارد وفيلدافسكي ، أرون (١٩٩٧) **نظريّة الثقافة** . ترجمة : علي سيد الصاوي . الكويت : عالم المعرفة (٢٢٣)

٨. الجابري ، محمد عابد (٢٠١٠) **بنية العقل العربي** . بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية .

٩. الجابري ، محمد عابد (٢٠١١) **تكوين العقل العربي** . بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية .

١٠. الجابري ، محمد عابد (٢٠١١) **العقل السياسي العربي** . بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية .

١١.الجابري ، محمد عابد (٢٠١٢) **العقل الأخلاقي العربي** . بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية .
١٢.جبر، لؤي خزعل (٢٠٠٧) **اثر الشخصية التسلطية في تكوين الاتطباع**. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب – الجامعة المستنصرية .
١٣.جبر ، لؤي خزعل جبر(٢٠٠٨) **الهوية الوطنية العراقية : دراسة ميدانية** . بغداد : المركز العراقي للمعلومات والدراسات .
١٤.جوزيف، جون (٢٠٠٧) **اللغة والهوية: قومية – اثنية – دينية**. ترجمة: عبد النور خراقي. الكويت– عالم المعرفة (٣٤٢).
١٥.دافيس ، إريك (٢٠٠٨) **مذكرات دولة : السياسة والتاريخ والهوية الجماعية في العراق الحديث** . ترجمة : حاتم عبد الهادي . بيروت : المؤسسة العربية للدراسات .
١٦.دوفرجيه ، موريس (٢٠٠١) **علم اجتماع السياسة** . ترجمة : سليم حداد . بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع .
١٧.دوكيت ، جون ورينشون ، ستانلي (٢٠٠٧) **علم النفس السياسي : أسس ثقافة أحادية وتعددية** . ترجمة : عبد الكريم ناصيف . دمشق : الهيئة العامة السورية للكتاب .
١٨.ريكور ، بول (٢٠٠٩) **الذاكرة ، التاريخ ، النسيان** . ترجمة : جورج زيناتي . بيروت : دار الكتاب الجديد المتحدة .
١٩.زايتلن، ارفنج (١٩٨٩) **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع: دراسة نقدية**. ترجمة: د. محمود عودة ود. ابراهيم عثمان. الكويت – ذات السلاسل.
٢٠.زايد، احمد (٢٠٠٦) سيكولوجية العلاقات بين الجماعات: قضايا في الهوية الاجتماعية وتصنيف الذات. الكويت – عالم المعرفة (٣٢٦).
٢١.سليم، اريج حنا (١٩٩٩) **اضطراب الشخصية الحدّية على وفق أنموذج العوامل الخمسة**. أطروحة دكتوراه غير منشورة. كلية الآداب – جامعة بغداد.
٢٢.شلتز، دوان (١٩٨٣) **نظريات الشخصية**. ترجمة: حمد دلي الكربولي وعبد الرحمن القيسي. بغداد– مطبعة جامعة بغداد.
٢٣.عماد ، عبد الغني (٢٠٠٦) سوسيولوجيا الثقافة : المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة . بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية .
٢٤.غليون ، برهان (١٩٨٧) اغتيال العقل : محنة الثقافة العربية بين السلفية والتبعية . بيروت : دار التنوير .
٢٥.غادامير ، هانز جورج (٢٠٠٧) **الحقيقة والمنهج : الخطوط الأساسية لتأويلية فلسفية** . ترجمة : حسن ناظم وعلي حاكم صالح . طرابلس : دار أوريا للطباعة .
٢٦.غدنز ، أنتوني (٢٠٠٥) **علم الاجتماع** . ترجمة : فايز الصياغ . بيروت : المنظمة العربية للترجمة .
٢٧.غورفيتش ، جورج (٢٠٠٨) **الأطر الاجتماعية للمعرفة** . ترجمة خليل أحمد خليل . بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات .
٢٨.فاركوف ، نورمان (٢٠٠٩) **تحليل الخطاب : التحليل النصي في البحث الاجتماعي** . ترجمة : طلال وهبة. بيروت : المنظمة العربية للترجمة.

٢٩.فروم ، أريك (١٩٧٢) **الخوف من الحرية** . ترجمة : مجاهد عبد المنعم مجاهد . بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر .
٣٠.فروم ، أريك (٢٠٠٩) **المجتمع السوي** . ترجمة : محمود منقذ الهاشمي . دمشق : منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب .
٣١.فرويد ، سيجموند (١٩٧٣) **موسى والتوحيد** . ترجمة : جورج طرابيشي . بيروت : دار الطليعة .
٣٢.فرويد ، سيجموند (١٩٩٤) **تفسير الأحلام** . ترجمة : مصطفى صفوان . مصر : دار المعارف .
٣٣.فرويد ، سيجموند (١٩٩٦) **قلق في الحضارة** . ترجمة : جورج طرابيشي . بيروت : دار الطليعة .
٣٤.فرويد ، سيجموند (١٩٩٧) **الطوطم والحرام** . ترجمة : جورج طرابيشي . بيروت : دار الطليعة .
٣٥.فرويد ، سيجموند (٢٠٠٦) **علم نفس الجماهير** . ترجمة : جورج طرابيشي . بيروت : دار الطليعة .
٣٦.كاندو ، جويل (٢٠٠٩) **الذاكرة والهويّة** . ترجمة : وجيه أسعد . دمشق : الهيئة العامة السورية للكتاب .
٣٧.كريب، ايان (١٩٩٩) **النظرية الاجتماعية: من بارسونز إلى هابرماس**. ترجمة: د. محمد حسين غلام. الكويت– عالم المعرفة (٢٤٤).
٣٨.الكعبي ، ضياء (٢٠٠٥) **السرد العربي القديم : الأنساق الثقافية وإشكاليات التأويل** . بيروت : المؤسسة العربية للدراسات .
٣٩.كوبر ، آدم (٢٠٠٨) **الثقافة : التفسير الأنثروبولوجي** . ترجمة : تراجي فتحي . الكويت : عالم المعرفة (٣٤٩) .
٤٠.كوش ، دنيس (٢٠٠٧) **مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية** . ترجمة : منير السعيداني . بيروت : المنظمة العربية للترجمة
٤١.لوبون ، جوستاف (٢٠١١) **سيكولوجية الجماهير** . ترجمة : هاشم صالح . بيروت : دار الساقي .
٤٢.لوكيتز، ليورا (٢٠٠٤) **العراق والبحث عن الهوية الوطنية**. ترجمة : دلشاد ميران . اربيل– دارئاراس للطباعة والنشر.
٤٣.مجموعة مؤلفين (٢٠٠٦) المجتمع العراقي : حفريات سوسيولوجية في الإثنيات والطوائف والطبقات . بيروت : معهد الدراسات الإستراتيجية .
٤٤.مطر، سليم (١٩٩٧) **الذات الجريحة: اشكالية الهوية في العراق والعالم العربي**.بيروت – المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
٤٥.مكفلين، روبرت وغروس، رتشارد (٢٠٠٢) **مدخل الى علم النفس الاجتماعي**. ترجمة: ياسمين حداد وموفق الحمداني وفارس حلمي. الاردن– دار وائل للنشر.
٤٦.نظمي ، فارس كمال عمر (٢٠٠٩) **الحرمان النسبي والهوية الاجتماعية وعلاقتهما بسلوك الاحتجاج لدى العاطلين عن العمل** . أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة بغداد .
٤٧.نظمي ، فارس كمال عمر (٢٠٠٩) **مقالات ودراسات في الشخصيّة العراقية** . السويد : فيشون ميديا .
٤٨.نظمي ، فارس كمال عمر (٢٠١٢) **الأسلمة السياسية في العراق : رؤية نفسية** . بغداد : مكتبة عدنان .
٤٩.هارتوغ ، فرانسوا (٢٠١٠) **تدابير التاريخانية : الحاضريّة وتجارب الزمان** . ترجمة : بدر الدين عرودكي . بيروت : المنظمة العربية للترجمة – مركز دراسات الوحدة العربية .

٥٠.هاو ، الن (٢٠٠٥) **النظرية النقدية : مدرسة فرانكفورت** . ترجمة : ثائر ديب . دمشق : منشورات وزارة الثقافة .

٥١.هوبسباوم ، إريك (١٩٩٩) **الأمم والنزعة القوميّة** . ترجمة : عدنان حسن . دمشق : دار المدى للثقافة والنشر .

٥٢.هوبسباوم ، إريك ورينجر ، تيرنس (٢٠١١) **اختراع التقاليد** . ترجمة : الحارث محمد النبهان . دمشق : الهيئة العامة السورية للكتاب .

٥٣.هوبسبوم ، ا. ج. (٢٠٠٦) **دراسات في التاريخ** . ترجمة : عبد الإله النعيمي . دمشق : دار المدى للثقافة والنشر

٥٤.وتوت، علي (٢٠٠٤) **الدولة والمجتمع في العراق المعاصر**. اطروحة دكتوراه غير منشورة. كلية الآداب– جامعة بغداد .

٥٥.الوردي ، علي (١٩٥١) **شخصية الفرد العراقي** . بغداد .

٥٦.الوردي ، علي (١٩٦٥) **دراسة في طبيعة المجتمع العراقي** . بغداد : مطبعة جامعة بغداد .

٥٧.وشنو ، روبرت وهنتر ، جيمس وينستون وبيرجين ، ألبرت وكريزويل ، إديث (٢٠٠٨) **التحليل الثقافي : بيتر بيرجر – ماري دوجلاس – ميشيل فوكو – يورجين هابرماس** . ترجمة : فاروق أحمد مصطفى ومحمد حافظ ذياب ومرفت العشماوي ونادية أحمد ممد وهندومة محمد أنور . القاهرة : المركز القومي للترجمة .

٥٨.وصفي ، عاطف (١٩٨١) **الثقافة والشخصية** . مصر : دار المعارف .

59. Anderson, B. (1983) Imagined Communities: Reflections on the Origin and Spread of Nationalism. London: Verso.
60. Bermudez, J. L. (2005) ***Philosophy of Psychology*** . New York : Routledge .
61. Bateson, G. (1956) ***Steps to an Ecology of Mind***. New York: Ballantine Books.
62. Benedict, R. (1931) ***Tales of the Cochiti Indians***. Bureau of American Ethnology .
63. Benedict, R. (1946) ***Patterns of Cultures*** . New York : Penguin Book .
64. Benedict, R. (1989) The chrysanthemum and the sword: patterns of Japanese culture.. Houghton Mifflin.
65. Bock, P. K. (1999) ***Rethinking Psychological Anthropology*** . New York : W. H. Freeman .
66. Botterill, G. & Carruthers, P. (2003) ***The Philosophy of Psychology*** . Cambridge : Cambridge University Press .
67. Braisby, N. & Gellatly, A. (2005) ***Cognitive Psychology*** . Oxford : Oxford University Press .
68. Briggs, J. (1970) ***Never in Anger: Portrait of an Eskimo family***. Cambridge, MA: Harvard University Press.
69. Cohen, A. (1994) Self Consciousness: An Alternative Anthropology of Identity. London: Routledge.
70. Costa, P.T. & McCrae, R.R. (1992) Revised NEO Personality Inventory (NEO-PI-R) and NEO Five-Factor Inventory (NEO-FFI) manual. Odessa, FL: Psychological Assessment Resources.
71. D'Andrade, R. G. (1995) ***The Development of Cognitive Anthropology***. Cambridge, UK: Cambridge University Press.
72. Du Bois, C. A. (1944) The people of Alor; a social-psychological study of an East Indian island. Minneapolis: University of Minnesota Press.
73. Hallowell, A. I. (1955) ***Culture and Experience***. New York: Schocken Books.
74. Herdt, G. (1981) ***Guardians of the Flutes***. Chicago: University of Chicago Press.

75. Honderich, T. (1995) ***Problems in the Philosophy of Mind***. Oxford Companion to Philosophy. Oxford: Oxford University Press.
76. Hsu, F. L. K. (1972) ***Psychological Anthropology***. Cambridge: Schenkman Publishing Company, Inc.
77. Kardiner, A. (1945) ***The psychological frontiers of society***. New York: Columbia University Press.
78. Kluckhohn, C. (1944) ***Mirror for Man*** . New York: Fawcett .
79. Kluckhohn, C. (1962) ***Culture and Behavior*** . Free Press of Glencoe .
80. Kottak, C. P. (2004) ***Anthropology*** . New York : McGraw Hill .
81. Levy, R. I. (1973) ***Tahitians: mind and experience in the Society Islands***. Chicago: University of Chicago Press.
82. Matsumoto, D. (2001) ***The Handbook of Culture and Psychology*** . Oxford : Oxford University Press .
83. Newcamb, T. M (1950) ***Social Psychology***. USA: Holt, Rinehart And Winston, Inc.
84. Nuckolls, C. W. (1996) ***The Cultural Dialectics of Knowledge and Desire***. Madison: University of Wisconsin Press.
85. Nuckolls, C. W. (1998) ***Culture: A Problem that Cannot be Solved***. Madison: University of Wisconsin Press.
86. Nunnally, J.C. (1967) ***Psychometric Theory***. New York: Mc G Raw- Hill Book Company.
87. Oskamp, S. (1977) ***Attitude and Opinions***. USA: Prentice – Hall.
88. Phinney, J. S. (1992) ***The Open And Closed Mind***. New York: Basic Books.
89. Schwartz, T. , Geoffrey M. W. & Catherine A. L. (1992) ***New Directions in Psychological Anthropology***. Cambridge, UK: Cambridge University Press.
90. Shaw, E. & Costanzo, P.R. (1970) ***Theories Of Social Psychology***. New York: Mc Graw-Hill Book Company.
91. Sherif, M. & Sherif, G (1969) ***Social Psychology***. USA: Harper & Row Publishers.
92. Shore, B. (1995) Culture in Mind: cognition, culture, and the problem of meaning. New York: Oxford University Press.
93. Shweder, R. (1991). ***Thinking Through Cultures***. Harvard University Press.
94. Shweder, R. A. & Robert A. L. (1984) ***Culture Theory: Essays on mind, self, and emotion***. Cambridge, UK: Cambridge University Press.
95. Stewart, J. & Logan, C. (1993) ***Together: Communicating Interpersonally***. New York: Mc Graw- Hill .
96. Strauss, C. & Naomi Q. (1997) ***A Cognitive Theory of Cultural Meaning***. Cambridge, UK: Cambridge University Press.
97. Swartz, M. J. (1991) The Way the World Is: cultural processes and social relations among the Swahili of Mombasa. Berkeley: University of California Press.
98. Tafjel, H. (1979) **Individuals and groups in social psychology**. *British Journal of Social and Clinical Psychology* , V.18 ,pp.183–190.
99. Tajfel, H. (1969) **Cognitive aspects of prejudice**. *Journal of Social Issues* , V.25, pp.79-97.
100. Tajfel, H. (1970) **Experiments in intergroup discrimination**. *Scientific American*, V.223, pp.96-102.
101. Tajfel, H. (1978) Differentiation between social groups: Studies in the social psychology of intergroup relations. London: Academic Press.
102. Tajfel, H. (1981) ***Human Groups and Social Categories***. Cambridge : Cambridge University Press.

103. Tajfel, H., Billig, M., Bundy, R. P. & Flament, C. (1971) **Social categorization and intergroup behaviour**. *European Journal of Social Psychology*, Vol. 1, pp.149-178 .
104. Tajfel, H. & Turner, J. C. (1979) **An integrative theory of intergroup conflict**. In W. G. Austin & S. Worchel (Eds.) ***The social psychology of intergroup relations*** . Monterey, CA: Brooks/Cole
105. Tajfel, H. & Turner, J. C. (1986) **The social identity theory of intergroup behaviour**. In S. Worchel & W. G. Austin (Eds.) ***Psychology of Intergroup Relations*** . Chicago, IL: Nelson-Hall.
106. Turner, J. C. (1978) Social categorization and social discrimination in the minimal group paradigm . In H, Tajfel. *Differentiation between social groups: Studies in the social psychology of intergroup relations* . London: Academic Press .
107. Turner, J. & Oakes, P. (1986) The significance of the social identity concept for social psychology with reference to individualism, interactionism and social influence. *British Journal of Social Psychology* , V.25 , pp.237–252.
108. Turner, J. C. & Reynolds, K. J. (2010) **The story of social identity**. In T. Postmes & N. Branscombe (Eds) ***Rediscovering Social Identity: Core Sources***. Psychology Press.
109. Valsiner , L. & Rosa, A. (2007) ***The Cambridge Handbook of Sociocultural Psychology*** **.** Cambridge : Cambridge University Press
110. White, H. (2008) ***Identity and Control*** . Princeton : Princeton University Press .
111. Wierzbicka, A. (1999) ***Emotions across Languages and Cultures: diversity and universals***. Cambridge, UK: Cambridge University Press.
112. Wiggins, L. A. , Wiggins, B. B. & Zanden, J. V. (1994) ***Social Psychology*** . New York : McGraw Hill .

Abstract

" Mind , Personality and Identity " , at individual and collective levels , are problematic concepts , that have great depth in Philosophical , Sociological , Psychological and Anthropological literature . But as note , it's functioning in filed of exploring the nature of Iraqi Society and network dynamics of it's cognitive , emotional , social and cultural constructions ignoring the conceptual complexity around work that concept , theoretically and procedurally . So , this paper , in brief and concentrated form , presented set of variant of approaches to that concepts , attempted presented initial definitions to it , suggested the working in intellectual project or orientation depend on following standards : seriousness and scientific severity , theoretical pluralism , procedural pluralism , and accumulation , and stressed gravity of the concepts , that required stop the simplified and medially deliberate .